البروفايل النمائي لدى الاطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع وذوي الاداء المنخفض

اعداد: هند داود

مستخلص البحث

هدف البحث الحالى الى التحقق من فاعلية استخدام البروفايل النمائي في تشخيص وتقييم حالات الأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي، وتكونت عينة البحث من (٢٠) طفل تتراوح أعمارهم من (٤-٦) بواقع (١٠) أطفال من مرتفعي الاداء الوظيفي ، (١٠) أطفال من منخفضي الاداء الوظيفي ، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والذى يستخدم لمقارنة المتغيرات في الظاهرة مجال البحث بين الحالات،وتكونت ادوات البحث من :مقياس جليام لتقدير الذاتوية(ترجمة وتعريب: عادل عبدالله، ٢٠١٦) ،مقياس جليام للاسبرجر (ترجمة : محمد عودة، ٢٠١٥)، بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة(٤-٦) (٢٠٢٣) (اعداد سهير كامل احمد وبطرس حافظ بطرس) واسفرت النتائج علي وجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية فى اتجاه الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية.

الكلمات المفتاحية :

البروفايل النمائي - الاطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع وذوي الاداء المنخفض

The developmental profile of autistic children with high and low performance

Research Abstract

The current research aimed to verify the effectiveness of the use of developmental profile in diagnosing and evaluating the cases of children with low functional performance and high job performance, and the research sample consisted of (20) children aged (4-6) by (10) children of high job performance, (10) children of low job performance, and the researcher followed the descriptive approach, which is used to compare variables in the phenomenon of research between cases, and the research tools consisted of:
- Gilliam Scale for Subjectivity Assessment (Translation and Arabization: Adel Abdullah, 2016)، Gilliam Asperger Scale (translated by: Mohamed Odeh, 2015)،Battery for Estimating the Developmental Characteristics of the Kindergarten Child (4-6) (2023) (prepared by Suhair Kamel Ahmed and Boutros Hafez Boutros)
The research hypotheses were . There are statistically significant differences between the average grades of children with low functional autism spectrum disorder and children with high functional performance on the developmental characteristics battery in the direction of children with autism spectrum disorder with high function, there are no statistically significant differences between the average grades of children with autism spectrum disorder with low functional performance and children with high functional performance on the developmental characteristics battery.

Key words :

Developmental Profiles - High Performance and Low Performance Self Kids

مقدمة:

تعتبر الذاتوية (Autism) من أكثر أنواع الاضطرابات النمائية شيوعا وانتشارا باعتبارهم من منخفضي الاداء الوظيفي، والتي حازت على اهتمام العديد من الباحثين، حيث قاموا بعمل الأبحاث والدراسات التى تهدف الى التعرف على التشخيص لدقيق لهؤلاء الاطفال بعيدا عن الاضطرابات الاخرى، كما استهدفوا وضع البرامج التى من شأنها تنميتهم فى شتى المجالات

أما حالات الذاتوية من مرتفعي الاداء الوظيفي فهي ثاني الاضطرابات النمائية شيوعا وانتشارا ولكنها لم تحظى باهتمام الباحثين بالشكل الكافي وذلك لأنها تتسم بوجود صفات وسلوكيات قريبة من أعراض الأسبرجر، ونظرا الى وجود تشابه بي أعراضها من الكثير من أعراض الذاتوية فغالبا ما يحدث خلط بينهما.

وبالرغم من تحديد محكات دقيقة لتشخيص الذاتوية وتحديد السمات أو العلامات المميزة للنمو المبكر لهؤلاء الأطفال فإن صعوبة الوصول إلى تشخيص دقيق لحالات الذاتوية والاسبرجر مازال موجود بالفعل نظرا موجود بالفعل نظرا للتشابه الموجود بين الحالتين.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث في محاولة استخدام البروفايل النمائي لتشخيص وتقييم الأطفال الاطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع وذوي الاداء المنخفض.

مشكلة البحث :

في جو السعي نحو تقديم الخدمات الافضل لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة من خلا الاهتمام بتنمية إمكانياتهم والارتقاء بالممارسات التربوية والتعليمية هذا الامر الذى يتطلب ضرورة إعادة النظر في أساليب التشخيص والتقييم لهؤلاء الأطفال كمدخل أساسي وضروري لأجل تحقيق الإصلاح التربوي والتعليمي ، والحاجة الملحة في مجال التشخيص والتقييم والتي تهدف الى استخدام أدوات تمكن القائمين على رعاية الاطفال الذاتويين مرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي من التعرف على نواحي القوة والضعف لديهم وذلك في القدرات الآدائية والوظيفة ، الأمر الذى يدعو الى التحقق من فعالية أساليب التقييم المستخدمة لتقييم مهاراتهم وقدراتهم.

ولقد تعددت الدراسات التى هدفت الى تشخيص وتقييم الذاتوية كما أكدت العديد منها على أهمية استخدام البروفايل النفس تربوي في تشخيص وتقييم الأطفال الذاتويين ومنها دراسة (shek, Tsang, Lam, Tang & heung, 2005) والتي هدفت الى التعرف على الخصائص السيكومترية للبروفيل النفس تربوى (PEP3) ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٣) طفل ومن أطفال ما قبل المدرسة الذاتويين، وأظهرت النتائج صدق وتبات المقياس وأكدت أهمية المقياس فى معرفة العمر النمائى للطفل والاهتمام

بالتواصل والحركة والمشكلات السلوكية التى يعانى منها الأطفال مما يجعله أداه مناسبة للتشخيص والتقييم.

ودراســـــة (Hartley & Sikora, 2019) بعنوان "Sex Differences in Autism Spectrum Disorder: An Examination of Developmental Functioning, Autistic Symptoms, and Coexisting Behavior Problems in Toddlers" "الفروق النوعية في اضطراب الذاتوية: استقصاء الوظيفية النمائية وأعراض الذاتوية والمشكلات السلوكية المصاحبة بين صغار السن". وقد أظهرت الدراسة تشابه الذكور والإناث بصورة ملحوظة في الخصائص النمائية وأعراض الذاتوية والمشكلات السلوكية المصاحبة، على الرغم من وجود العديد من الفروق المميزة. أظهر كل من الذكور والإناث أنماط متشـــابهة من جوانب القوة والضـــعف النمائية. وأظهرت الإناث ذات الذاتوية عيوب اتصـــالية أكبر من الذكور، في حين أظهر الذكور مزيد من الســـلوكيات التقييدية والنمطية والتكرارية بالمقارنة مع الإناث. وأظهرت الإناث مشـــكلات أكبر في النوم والقلق أو التأثير الاكتئابي بالمقارنة مع الذكور الذاتويين. يتضـــح مما ســـبق تفاوت في الفروق النوعية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالذاتوية. فبعض الدراســـات والتقديرات أظهرت ارتفاع النســـبة بين الذكور عن الإناث، في حين ذكرت تقديرات أخرى تشـابه نسـبة الحدوث مع اختلاف مظاهر وشـدة الذاتوية بين الذكور والإناث.

ودراسة إيمان أحمد خميس (٢٠٢٠) بعنوان استخدام البروفايل النمائي للبورتيج فى التشخيص الفارق لبعض الاضطرابات النمائية والتي هدفت الدراسة الى التحقق من فاعلية البروفيل النمائي للبورتيج فى التشخيص وتكونت عينة (٢٠) طفل وطفلة من الأطفال المصابين بطيف التوحد (منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي) حيث أشارت النتائج إلى وجود قدرة البروفيل النمائي فى التقييم والتشخيص الفارق للأطفال الذاتويين منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي ، كما ظهر من خلال الصفحة النفسية لكل من الاطفال منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي أن هناك قصورا فى مهارات التواصل واللغة ومهارات التفاعل الاجتماعى والمهارات الحركية، كما أشارت الصفحة النفسية الى تفوق الأطفال منخفضي الأداء الوظيفي فى معدل السلوكيات النمطية

وفى ضوء هذا وما توصلت له العديد من الدراسات والتي أوصت بضرورة تبنى استراتيجية للتشخيص والتقييم تتضمن إصدار الأحكام لمعرفة نقاط القوة والضعف لدى الأطفال من خلال أداء الأطفال أنفسهم وليس بالملاحظة فقط وما لاحظته الباحثة من محاولة الكثير من الباحثين للتشخيص الفارق بين حالات الذاتوية مرتفعي ومنخفضي الأداء الوظيفي باستخدام أدوات واختبارات مختلفة تعتمد

على الملاحظة سواء من الام أو المعلمة أكثر من اعتمادها على الاداء الفعلي للأطفال أنفسهم ولا تعمل على تحديد نقاط القوة والضعف لديهم لوضع البرامج الافضل لهم ، كذلك قصور فى الدراسات والأبحاث التى تسعى إلى تجديد أدوات التشخيص والتقييم، لذلك تسعى هذه الدراسة الى التعرف على أهمية استخدام البروفايل كأداة تشخيصية وتقيميه تعتمد على أداءات الاطفال الذاتويين أكثر من اعتمادها على الملاحظة وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

والتي تتلخص مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية :

١- هل تختلف التقييمات النمائية للأطفال الذاتويين (منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي) عند استخدام البروفايل النمائي.

٢- هل يختلف شكل البروفايل النمائي للأطفال الذاتويين(منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي) عند استخدام بطارية الخصائص النمائية

أهداف البحث :

يمكن تحديد أهداف البحث الحالي فيما يلي :

١- التحقق من فاعلية اســتخدام البروفايل النمائي في تشــخيص وتقييم حالات الأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي.

٢- تقديم البروفايل النمائي ليحدد جوانب التشــابه والاختلاف بينهما ويعكس فاعلية اســتخدام كل منهما

أهمية البحث:.

تتحدد أهمية البحث من خلال جانبين مهمين هما:

الأهمية النظرية :

١- تنبع أهمية هذا البحث تطبيقياً من أهمية الأسلوب المستخدم وهو: استخدام البروفايل النمائي فى تشخيص وتقييم أداء الأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي, والذي كشفت فيه الاطار النظري والدراسات السابقة على أهمية هذا النوع التشخيصات وأهميتها للأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي.

٢- استخدام البروفايل النمائي فى تشخيص وتقييم أداء الأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي باعتبارهم ضمن الاضطرابات النمائية .

الأهمية التطبيقية :

١- بالرغم من وجدو العديد من الدراسات التى اهتمت بدارسة التشخيص الفارق بين الاطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي باعتبارهم ضمن الاضطرابات النمائية إلا ان الجهود المبذولة للتشخيص تقتصر على ملاحظة الاعراض دون النظر الى القدرات الوظيفية والادائية لكل طفل على حدة، وهذا يساعد فى تقييم البرامج التعليمية لكل طفل بناء على يملك من قدرات وظيفية.

مصطلحات البحث :

الأطفال الذاتويين ذوى الاداء الوظيفى المرتفع والمنخفض :

الأطفال الذين تم تشخيصهم بأنهم مصابون باضطراب الذاتوية وفق معايير الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات (DSM-V) ولديهم معدل ذكاء أكثر من المتوسط ويعانون من قصور في النمو الجسمي والعقلي والمعرفي واللغوي والانفعالي والاجتماعي والخلقي.

حدود البحث:

يتحد البحث الحالي بالمتغيرات موضع البحث وهى البروفايل النمائي لأطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي وقد تكونت عينة البحث من (٢٠) طفل تتراوح أعمارهم من (٤-٦) بواقع (١٠) أطفال من مرتفعي الاداء الوظيفي ، (١٠) أطفال من منخفضي الاداء الوظيفي كما تتحدد فى ضوء أهداف البحث وفروضه والادوات والاساليب الاحصائية المستخدمة.

الاطار النظرى والدراسات السابقة

المحور الاول الاطفال الذاتويين

يمكن تعريف الذاتوية (بأنها تعد القصور فى المهارات الحركية من الموضوعات الهامة على السلوك الذاتوى حيث إنهما جزءان لا ينفصلان كما أن نقص إحداهما يؤثر على الآخر، فالطفل الذاتوى لديه تأخر في اكتساب الخبرات الحسية، لذا فإن استجابته تبدو غير متناسقة مع المثيرات البيئية من حوله الأمر الذي يزيد من عزلته الاجتماعية.

(فؤاد الجوالدة، محمد إمام ،٢٠١٠)

وعرف (Boucher, & Anns, 2018: 1) الأطفال الذاتويين مرتفعي الوظيفية بأنهم "الأطفال الذي يحملون تشخيص الذاتوية لكن أدائهم المعرفي ونسبة ذكائهم أعلى من أقرانهم ذوي نفس الاضطراب، ويتشابهون كثيراً في الأعراض مع ذوي متلازمة اسبرجر".

تشخيص الاطفال الذاتويين ذوي الاداء الوظيفي المرتفع:

يعتبر الأطفال الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع أكثر احتمالاً للتأخر في التشخيص. ويتشابك تشخيص هذه الحالة مع تصنيفات أخرى مشابهة مثل اضطراب الأسبرجر والاضطراب النمائي غير المحدد واضطراب عيوب الانتباه وفرط النشاط (ADHD) واضطرابات القلق مما يزيد من احتمالات الخطأ في التشخيص. تتضمن وسائل التشخيص الإكلينيكي للذاتوية مرتفعة الأداء الوظيفي كل من المقابلات التشخيصية والقوائم والملاحظات والتقييمات المطابقة للتشخيص الإكلينيكي (Vismara, Colombi, & Rogers, 2016: 93).

في الوقت الذي يمكن الحصول فيه على المعلومات التشخيصية للذاتوية مرتفعة الوظيفية من مصادر متعددة، يعتبر دور الآباء أساسياً في تحديد مدى اتفاق أعراض الطفل مع الذاتوية مرتفعة الأداء الوظيفي أو غيرها من الاضطرابات. تعتمد المقابلات البنائية أو شبه البنائية مع الآباء بصفة عامة على المعايير التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للذاتوية. تتضمن تلك المعايير الإعاقات في الترابط الاجتماعي (مثل غياب الاهتمام الاجتماعي أو عدم القدرة على بناء الصداقة) والتواصل (مثل اللغة الشاذة أو غياب اللعب التخيلي) والسلوك النمطي /التكراري / المحدود (مثل الحركات المتكررة أو نطاق الاهتمامات المحدودة). وتعتبر تقارير الآباء حول معايير الدليل التشخيصي والإحصائي هي الأفضل في تمييز الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي عن هؤلاء ذوي عيوب نقص الانتباه وفرط الحركة واضطرابات القلق. ويعتبر التشخيص هو العامل المؤكد للمعتقدات النظرية حول منشأ الذاتوية ومن ثم توجيه العلاج بصورة مناسبة. يمكن أن يساعد تحسين العملية التشخيصية الفارقة في تقييمات الذاتوية مرتفعة الأداء على ضمان حصول الأطفال على العلاج المناسب. (Zachor, Ben Itzchak, Rabinovich, & Lahat, 2017: 334).

كما تشير (سهير كامل أحمد، ٢٠١٧: ٨٨) أن تشخيص الاطفال الذاتويين عملية تهدف للتعرف والكشف عن الأطفال الذين قد يحتاجون مستقبلا لخدمات وبرامج التربية الخاصة المتنوعة، فهي عملية وقائية علاجية تقلل من الآثار السلبية المترتبة على اكتشاف إعاقة ما لدى الطفل في الشهور الأوائل من عمره، ولذا فإن التشخيص المبكر يتضمن مهارات اجتماعية ووظيفة تهدف لتعديل السلوك وتواصل الطفل. كما أن التشخيص وفقا لدليل الاضطرابات النفسية حدوث خلل في المجالات أو الجوانب الخمسة التالية: (التفاعل الاجتماعي – اللغة–الجانب الحسي–الجانب السلوكي).

هذا وتعد عملية تقييم وتشخيص حالات الذاتوية من الموضوعات التي شغلت الباحثين فى مجال تشخيص الاضطرابات السلوكية النمائية، وذلك لشيوع هذا الاضطراب فى المجتمعات والبيئات

المختلفة، وإصابته للأفراد فى أعمار مبكرة، مما جعل الوالدين والقائمين على الرعاية، والمتخصصين والعاملين فى مديدان التشخيص يولونه أهمية كبيرة، وبالرغم من تمتع معاييره التشخيصية بقوه أساساها التجريبي فى الاضطرابات النمائية والعصبية. إلا أن عملية التقييم والتشخيص لاضطراب طيف التوحد تتضمن تحديات عدة تصعب عملية التشخيص، وتؤثر فى دقة النتائج، فعملية التشخيص من أهم المراحل التي يمر بها طفل ذوي الاحتياجات الخاصة حيث إنه يحتاج إلى فريق عمل متعدد التخصصات فى الجانب الطبي والنفسي والاجتماعي والسلوكي والتربوي، وتختلف أنواع التشخيص المستخدمة بين التشخيص الطبي، والتشخيص التربوي، والتشخيص التكاملي، والتشخيص الفارقي، وعادة ما يتكون فريق التشخيص من طبيب متخصص (طب أطفال، الأعصاب، الطبيب النفسي، الاخصائي النفسي، اخصائي تربية خاصة، اخصائي اجتماعي والمعالج الوظيفي، واخصائي نطق وعلاج لغة، واخصائي علاج مهني. (ابراهيم الزريقات،٢٠١٧: ١٠٢)

أعراض الأطفال الذاتويين ذوي الاداء الوظيفي المرتفع:

- التفاعل الاجتماعي: هناك ضعف واضح في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتصفون بالعزلة المفرطة والانسحاب والتجنب للمواقف الاجتماعية، عاجزين عن التواصل مع المحيطين وكأنهم في قوقعة.
- التواصل "اللفظي وغير اللفظي": عادة يطورون أشكالاً شاذة من اللغة بالمصاداه أو الترديد النمطي لما يقوله الآخرون، وعدم القدرة على التواصل البصري، وارتباط شديد بالجمادات لا بالأشخاص.
- خلل في الحواس: غالبا لدي هؤلاء الأطفال حساسية عالية جداً للمس أو المسك، وفي بعض الأحيان لا يهتمون لذلك ويضطربون من بعض الأصوات وكذلك الحال بالنسبة للشم، والتذوق والبعض منهم يألف أصناف محددة من الطعام لا يحيد عنها.
- ضعف في اللعب التخيلي: حيث أن معظم أطفال الذاتوية لا يوجد لديهم إدراك لإبعاد اللعب، وخاصة اللعب التخيلي، ويأخذ اللعب عادة شكل نمطي وتكراري محدد، وعدم مشاركة أقاربهم في اللعب.
- ظهور أنماط شاذة من السلوك مثل: السلوك النمطي وتحريك أصابعه أو يديه أو جسمه ..... الخ، وكذلك يمكن أن يظهر الطفل سلوك إيذاء الذات أو الضرب أو التخريب بمعنى

أن الأطفال الذين يعانون من الذاتوية يفتقرون الوعي بأجســـادهم والتحكم الإدراكي وإلى التعامل الحركي. (حسام أبو سيف،٢٠١٦: ٧٩)

وهذا ما يتفق مع نتائج دراســـة (Mickey & Derio, 2015)، بعنوان Screening for autism spectrum disorders in Flemish day-care centres with the checklist for early signs of developmental disorders "متابعة أعراض اضـــطرابات الذاتوية في مراكز الرعاية باســتخدام قائمة المؤشــرات الأولية على الاضــطرابات النمائية بوصــف أعراض الذاتوية في مراكز الرعاية من خلال قائمة المؤشــرات المبكرة على الاضــطرابات النمائية. اعتمدت الدراســة على تطوير مقياس جديد لاضـــطرابات الذاتوية يمكن تعبئته عن طريق العاملين في مراكز الرعاية للطفل وهو قائمة المؤشـــرات المبكرة على الاضـــطرابات النمائية (CESDD). تم تقييم الصـــدق والثبات الاســتنباطي للمقياس من خلال عينة ضــمت (٦٨٠٨) طفل ما بين(٣-٣٩) شــهر من مراكز لرعاية الطفل في فلاندرز. بلغ معدل حســـاســـية المقياس ٠,٨٠ ودقته حوالي ٠,٩٤ ووفقاً لإجراء القياس المســتخدم في الدراســة، تم تشــخيص ٤١ طفل باضــطرابات الذاتوية أو تم منحهم تشــخيص مبدئي يتطلب مزيد من التدقيق حول إصابتهم بالذاتوية.

ودراســـة (Van Der, 2017) بعنوان Identifying new candidate genes for Differential Diagnosis of Autism "تحديد الجينات الوراثية الجديدة المسؤولة عن التشــخيص الفارقي للذاتوية ذوى الاداء المرتفع" حول التشـــخيص الفارقي لأعراض الذاتوية تم التوصـــل إلى أن اضــطرابات الذاتوية تتكون من ثلاث اضــطرابات: الذاتوية واضــطراب الأســبرجر واضــطراب النمو الشامل-غير المحدد. يمكن تمييز هذه الاضطرابات وفقاً لشدة ونمط الأعراض وسن ظهور الأعراض الأولى. يتســم اضــطراب الذاتوية بثلاثة خصــائص رئيســية: إعاقة العلاقات الاجتماعية الاتصــالية وعيوب الاتصــال والأنماط التكرارية والمحدودة للسلوك والاهتمامات (الدليل التشــخيصــي والإحصــائي الرابع للاضطرابات العقلية- مراجعة نصية). يتم تشخيص الأفراد ذوي الإعاقات في جميع المجالات الثلاثة وســـن الظهور قبل ســـن ٣٦ شـــهر بالذاتوية. تتحدد خطورة الذاتوية ذوى الاداء المرتفع في الأساس بالعوامل الوراثية كما هو الحال في كثير من الاضطرابات النفسية.

خصائص الأطفال الذاتويين:

إن خصـــائص ومشــكلات أطفال الذاتوية ذوى الأداء الوظيفي المرتفع، تبدأ بالذاتوية بالأداء الوظيفي المنخفض وحتى الاداء الوظيفي المرتفع. وهذا يعنى أنـه قد يظهر على البعض أنواع حادة من الخصــائص السلوكية المميزة للذاتوية، بينما لا يتأثر آخرون إلا بصــورة طفيفة. وعلاوة على هذا،

وكما يشرح الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية، هناك العديد من التصنيفات الفرعية لاضطراب الذاتوية وقد يكون تصرف أحد الأطفال مختلفا كثيرًا عن المصابين الآخرين وفق حدة الاضطراب ونوعه، وحسب التصنيفات الفرعية؛ ولذلك يستخدم المختصون والمهتمون بهذه القضية الآن مصطلح "مجموعة اضطرابات طيف الذاتوية" أو "اضطراب طيف الذاتوية"؛ حيث يوضح هذا المصطلح الاختلافات الشاسعة بين الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب.
(Eldevik, Hastings, Hughes, Jahr, Eikeseth, & Cross, 2017: 439)

فقد حدد(Eikeseth, 2017: 671) عددًا من الخصائص التى تميز الاطفال الذاتويين ذوى الأداء الوظيفي المرتفع فى عدد من الحالات، والتي تعتبر جميعها من الملامح الأساسية والمميزة لهذا الاضطراب، وبالتالي يتم الاعتماد بدرجة كبيرة على وجودها لدى الطفل حتى يتم تشخيصه على أنه يعانى من اضطراب الذاتوية، وتندرج هذه الملامح والخصائص ضمن خمس فئات أساسية هي:

- إظهار أعراض أخف من الذاتوية بالمقارنة مع ذوي الأداء الوظيفي المنخفض.
- القدرة على التعلم بنجاح.
- مستويات ذكاء أعلى من ٧٠ على اختبارات الذكاء.
- يتم وصفهم عادةً بأنهم من ذوي اضطراب الأسبرجر.
- مشكلات في التواصل والتفاعلات الاجتماعية.
- مشكلات في التوافق مع الخبرات أو الأنظمة الجديدة.
- تجنب الاتصال البدني وعن طريق العين.
- التركيز على نشاط واحد فقط.
- السلوكيات التكرارية أو المستمرة.
- عيوب وجدانية.
- حساسية للضوء والصوت واللمس.
- التأخر في الكلام.
- السلوكيات.
- مشكلات في فهم المثيرات اللفظية.
- أصوات أحادية النمط.
- اهتمامات محدودة.
- صعوبة في الحفاظ على العلاقات الإجتماعية.
- الحساسية لمثيرات معينة.

- العمليات الحسية. (سهير كامل أحمد، ٢٠١٧: ٨٩)

وترى الباحثة أن الأطفال الذاتويين ذوى الأداء الوظيفي المرتفع لديهم بعض الخصـــائص والمشـكلات السـلوكية التى تميزهم عن غيرهم من أصـحاب الاضـطرابات الأخرى، ولا يمكن فصـل خصائص ذوى الذاتوية عن مشكلاتهم، لأن مشكلاتهم ببساطة شديدة ما هي إلا انعكاسًا لانحراف أو حيود خصائصهم المتنوعة عن مسارها الطبيعي، إما بسبب إعاقتهم، أو من جراء ردود فعل المحيطين بهم تجاه إعاقتهم.

ومن أهم هذه الخصائص الاطفال الذاتويين ما يلى:

الخصائص العقلية (المعرفية)

إن اضـطراب النواحي المعرفية تعد أكثر الملامح المميزة لاضـطراب الذاتوية وذلك لما يترتب عليه من نقص فى التواصل ونقص فى الاستجابة الانفعالية للمحيطين حيث أن هذه الدراسات ذكرت أن حوالى ثلاث أرباع أطفال الذاتوية لديهم درجة من التخلف واظهرت دراسات اخرى أن بعض أطفال الذاتوية يتمتعون بدرجة ذكاء متوسطة. واشار لويس مليكة ٢٠٠٤ أن أطفال الذاتوية تتراوح مستوياتهم المعرفية ما بين (٢٥ % منهم يعانون من أوتيزم وتخلف عقلي شـــديد، و٥٠ % يعانون من أوتيزم ومستوى تخلف عقلي متوسط، و٢٥ % يعانون من الذاتوية ونسبة ذكاء حوالى ٧٠ فأكثر.

(عبير السالمى،٢٠١٦: ١٢٣)

وهذا ما أشـــار اليه (كمال الزيتون ، ٢٠١٥: ٩٦) أن غالبية الأطفال الذاتويين ذوى الأداء الوظيفي المرتفع توجد لديهم إعاقة فكرية على مسـتوى عالي، وإذا كان هناك بعض الأشـخاص ذوى الذاتوية يصـلون لمسـتوى ذهني وفكري، فإن النسـبة تكون اقل من ١٠٪، ويُعدّ الخلل المعرفي لدى أطفال الذاتوية وصفا لكثير من الخصائص المتعلقة بهذا الاضطراب، وقد استند ريملاند Remland إلى هذا الافتراض والذى أوضـح فيه أنه يوجد ضـعف فى القدرة على الربط بين المثيرات الجديدة وما سبق اختزانه فى الذاكرة بأسلوب يجعلها ذات معنى. كما يفتقد أطفال الذاتوية التركيز فى الأشياء التى يحب الأطفال رؤيتها عادةً، ويبهر بضوء معين أو برق أو ورقة أو شيء يلف ويدور. وهذا يقودنا إلى احتمال أن هؤلاء الأطفال يســـتفيدون جزءا من النظر أو العين للنظر إلى الحركة أو المظهر العام، ولديهم صعوبة فى الجزء الذى يهتم بالتفاصيل الدقيقة.

الخصائص الحسية:

قد يظهر بعض أطفال الذاتوية ذوي الاداء الوظيفي المرتفع ســـماتًا خاصـــة، فكثيرون ممن يخالطون هؤلاء الأطفال يعتقدون أنهم يعانون من الصـمم، وذلك لأنهم لا ينتبهون للأصـوات الآدمية،

ولا يبدون انزعاجا فى بعض الأحيان حتى من الاصـــوات العالية، وأحيانا ما يتم تزويد هؤلاء الأطفال بمعينات سمعية، إلا أنه بعد الكشف الطبي الدقيق نكتشف أن هؤلاء الطفال يسمعون جيدًا، كما أنهم يستجيبون للأصوات، وبخاصة إذا ما كان هذا الصوت مما يثير اهتمامهم. فمثلا: الخشخشة التى تحدثها ورقة تغليف الحلوى أو البسكويت، تأتى بمثل هذا الطفل جريا وعدوا من أبعد ركن من أركان المنزل. أما فيما يتعلق بالخصائص الحسية البصرية، مقرونة بالخصائص السمعية، فيبدو أطفال الذاتوية كما لو كانت حواسهم قد أصابها العجز عند نقل أى مثير خارجي إلى جهازهم العصبى، فإذا مر شخص قريبًا منهم وضحك، أو نادى عليهم، فلا يستجيبون لذلك، وكأنهم أصابهم الصمم أو كف البصـر، ومنهم من يميلون إلى الخلط بين الأشـكال وبعضـها، ويوزعون نظرهم على الأشـياء دون تركيز، حيث يرون الأشياء على أطراف مجالهم البصرى.
(Blake.; Rubenstein; Tsai; Rahman; Rieth; Ali, & Lee,2017:11).

الخصائص السلوكيَّة:

نجد أن غالبية الأطفال الذَّاتَوِيّين ذوى الاداء الوظيفي المرتفع يمارســـون أنماطًا متكررة من السلوكيات، ولديهم اهتمامات خاصة غير عادية، ولا تكون هذه السلوكيات استجابة لمثير معين بل غالبًا ما تكون ســـلوكياتٍ غيرَ هادفة يمارســـها الطفل تبدأ وتنتهي بشـــكل مفاجئ وتلقائي. كما تُعدُّ السلوكيات النمطية المقيدة والتكرارية من أكثر العلامات والمؤشرات الدالة على الذاتوية، هذا وتتعدَّد السلوكيات النمطية بتباين الأطفال الذاتويين، وقد تبدأ بشكل مختلف، وقد تختلف من حيث المدة التي تستغرقها وطبيعتها، وقد يكون بعضها أكثر تكرارًا من الآخر، وبعضها يُعدُّ طقوسًا أساسية لدى بعض الأطفال الذاتويين بممارستهم الحياة، وبعضها يسبِّب الأذى بالطفل ولكن أغلبها لا يُلحق أي أضرار بالطفل، وبعضها الآخر يسبب أضرارًا بالآخرين وبعضها لا يسبب أي أضرار.

(Farrugia and Hudson ,2016: 25)

الخصائص الاجتماعية

يعتبر انحراف النمو الاجتماعى عن المسار الطبيعي من أكثر وأشد الملامح المميزة للذاتوية، حيث إن معظم الاطفال الذاتويين قليلي التفاعل الاجتماعى، وغالبًا ما يوصـــفون على أنهم فى معزل عن من حولهم. ويظهر هذا فى الشـهور الأولى من حياة الطفل. وهذه الخصـائص تظهر من خلال العديد من المشكلات الانفعالية – الاجتماعية لدى الذَّاتَوِيّين، ومنها:

- **البرود العاطفي:** حيث لا يتجاوب الطفل مع أيه محاولة لإبداء العطف أو الحب له، وكثيرًا ما يشكوا الوالدان من عدم اكتراثه أو عدم استجابته لمحاولاتهما تدليله أو ضمه أو تقبيله، بل وربما لا يجدان منه اهتمامًا بحضورهما أو غيابهما عنه، وقد تمضي ساعات طويلة، وهو فى وحدته لا يهتم بالخروج من عزلته. (مصطفى القمش،٢٠١١: ٩٣)
- **عدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين:** بعض الأطفال الذاتويين ذوي الاداء الوظيفي المرتفع يفشلون فى إظهار علاقات عادية مع والديهم ومع الناس الآخرين، فلديهم نقص شديد فى الابتسامة الاجتماعية، وكذلك يفشلون فى التلاحم البصرى (بالعين) ومن ثم فهؤلاء الأطفال يعانون من عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية، سواء مع الوالدين أو الإخوة أو اشخاص آخرين، نتيجة لوجود خلل فى الجوانب الاجتماعية،.
- **عدم القدرة على التقليد ومحاكاة الآخرين:** وهناك من الأطفال الذاتويين ذوى الاداء الوظيفي المرتفع من لا يستطيعون تقليد الآخرين أو محاكاتهم، كما أنهم لا يستطيعون اكتساب المهارات من خلال المحاكاة، ولذلك فإن الطفل الذاتوى يبدو غير قادر على التفاهم مع من حوله، وغير قادر على فهم طريقة للتواصل مع العالم من حوله.
- **العزلة الاجتماعية:** يسلك أطفال الذاتوية سلوكيات فردية، وكأنهم ليس من حولهم أحد، وتبدو هذه السلوكيات فى نقص أو قصور فى المهارات الاجتماعية والتواصلية والحسية، وصعوبات فى نمو سلوكيات اللعب مما يؤدى بالطفل إلى تقليل تفاعله واندماجه مع أقرانه سواء المصابين بالذاتوية أو العاديين كما يؤدى إلى انسحاب الطفل الذاتوي من المجتمع واللجوء إلى تصرفات سلبية تزيد بدورها من الرفض الذي يجده من أقرانه.

(هالة الجرواني، انشراح المشرفي، ٢٠١٦: ٨٤)

فروض البحث :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية فى اتجاه الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية.

منهج واجراءات البحث

منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي ، ولقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والذى يستخدم لمقارنة المتغيرات في الظاهرة مجال البحث بين الحالات، أو العينات أو حتى المجموعات والفترات الزمنية أو الخصائص والسمات.

عينة البحث : عينة البحث من (٢٠) طفل تتراوح أعمارهم من (٤-٦) بواقع (١٠) أطفال من مرتفعي الاداء الوظيفي ، (١٠) أطفال من منخفضي الاداء الوظيفي كما تتحدد فى ضوء أهداف البحث وفروضه والادوات والاساليب الاحصائية المستخدمة.

تجانس العينة

١- من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطى رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي من حيث العمر الزمنى

ن = ٢٠

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة		المتوسط	الانحراف المعيارى
				٠,٠١	٠,٠٥		
العمر الزمنى	١,٦	غير دالة	٢	٩,٢	٦	٦٧,٢	٠,٧٦

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي من حيث العمر الزمنى.

أدوات البحث:

يعتمد البحث الحالي على الادوات التالية

- مقياس جليام لتقدير الذاتوية(ترجمة وتعريب: عادل عبدالله، ٢٠١٦)
- مقياس جليام للاسبرجر (ترجمة : محمد عودة، ٢٠١٥)
- بطارية تقدير الخصائص النمائية لطفل الروضة(٤-٦) (٢٠٢٣) (اعداد سهير كامل احمد وبطرس حافظ بطرس)

أولا : بطارية تقدير الخصائص النمائية

تهدف البطارية الى التعرف على الخصائص النمائية لطفل الروضة بالنسبة لكل جانب من جوانب النمو التالية: الحسى، الحركي، العقلي المعرفي، اللغوي، الانفعالي، الاجتماعى، الخلقي، ويقوم بتطبيق المقياس المعلمات أو الأمهات على أساس انهم أكثر خبرة بسلوك الطفل كما أنهم أكثر تعاملا معهم.

وتتكون البطارية من سبعة اختبارات تغطى سبعة جوانب من جوانب النمو الإنساني لطفل الروضة وهى الجانب الحركي، والجانب الحسى، والجانب العقلي، والجانب اللغوي والجانب الانفعالي، والجانب الاجتماعى، والجانب الخلقي، وبذلك بهدف التعرف على الخصائص النمائية لكل جانب من جوانب النمو لطفل الروضة

ويحتوى كل اختبار من هذه الاختبارات على ٢٢ عبارة بعضها ايجابى وبعها سلبى، وامام كل عبارة ثلاث اختبارات (غالبا، أحيانا، نادرا) وتقوم المعلمة بوضع علامة (صح) أمام الاختبار المناسب والذى ينطبق على الطفل وذلك أمام كل عبارة من عبارات الاختبارات، علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة وانما كل إجابة تعبر عن وصف دقيق للسلوك الذى يقوم بع الطفل.

طريقة التصحيح: يوجد أمام كل عبارة ثلاثة اختبارات (غالبا، أحيانا، نادرا) تمنح الدرجات(١،٢،٣) اذا كانت العبارة سلبية، وتمنح (٣، ٢، ١) اذا كانت العبارة ايجابية وتقوم المعلمة أو الام بوضع علامة (صح) أمام الاختيار المناسب والذى ينطبق على الطفل وذلم أمام كل عبارة من عبارات.

الخصائص السيكو مترية لمقياس الخصائص النمائية

قامت الباحثة بايجاد معاملات الصدق و الثبات لمقياس الخصائص النمائية (اعداد سهير كامل ، بطرس حافظ ، ٢٠٢٣) على عينة قوامها ١٠٠ طفلا على النحو التالى :

معاملات الصدق

الصدق العاملي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي التحققى لبنود الأختبار على عينة قوامها ١٠٠ طفلا حيث استخرجت معاملات الارتباط بين فقراته وتم تحليلها عاملياً بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلنج Hoteling وتم تحديد قيم التباين للعوامل (الجذر الكامن) Eigen Value بألا تقل عن واحد صحيح على محك كايزر Kaiser لتحديد عدد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة و قدرها سبعة عوامل، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة Varimax، هذا وقد اعتبر محك التشبع الجوهري للعامل وفقاً لمحك جليفورد، والذي يكون ذو دلالة لا تقل عن ٠.٣٠ كما وجد

أن قيمة اختبار كايزر – ماير – اوليكن (KMO) لكفاية و ملائمة العينة (٠.٥٦٦) و هى أكبر من ٠.٥٠، و هى تدل على مناســـبة حجم العينة للتحليل العاملى ، و يوضـــح جدول (٢) نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير.

جدول (٢) قيم معاملات تشبع المفردات على العوامل السبعة المستخرجة لمقياس الخصائص النمائية

البعد الأول : النموالجسمى و الحركي		البعد الثانى : النمو الحسي		البعد الثالث : النمو العقلي المعرفي		البعد الرابع : النمو اللغوي		البعد الخامس : النمو الانفعالي		البعد السادس : النمو الاجتماعي		البعد السابع : النمو الخلقي	
العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع	العبارة	معامل التشبع
١	٠,٨٤	٢٣	٠,٨١	٤٥	٠,٨١	٦٧	٠,٧٧	٨٩	٠,٧٤	١١١	٠,٧١	١٣٣	٠,٦٩
٢	٠,٨٤	٢٤	٠,٨١	٤٦	٠,٧٩	٦٨	٠,٧٤	٩٠	٠,٧١	١١٢	٠,٧٠	١٣٤	٠,٦٨
٣	٠,٨٤	٢٥	٠,٨١	٤٧	٠,٧٧	٦٩	٠,٧٢	٩١	٠,٧١	١١٣	٠,٦٩	١٣٥	٠,٦٨
٤	٠,٨٢	٢٦	٠,٨٠	٤٨	٠,٧٥	٧٠	٠,٧١	٩٢	٠,٧٠	١١٤	٠,٦٧	١٣٦	٠,٦٨
٥	٠,٧٩	٢٧	٠,٨٠	٤٩	٠,٧١	٧١	٠,٧١	٩٣	٠,٦٩	١١٥	٠,٦٤	١٣٧	٠,٦٧
٦	٠,٧٧	٢٨	٠,٧٤	٥٠	٠,٦٩	٧٢	٠,٧١	٩٤	٠,٦٩	١١٦	٠,٦٢	١٣٨	٠,٦٧
٧	٠,٧٦	٢٩	٠,٧٣	٥١	٠,٦٥	٧٣	٠,٧١	٩٥	٠,٦٩	١١٧	٠,٦١	١٣٩	٠,٦٦
٨	٠,٧٥	٣٠	٠,٧٢	٥٢	٠,٦٥	٧٤	٠,٧١	٩٦	٠,٦٨	١١٨	٠,٥٦	١٤٠	٠,٦٤
٩	٠,٧٣	٣١	٠,٧٠	٥٣	٠,٦٣	٧٥	٠,٧٠	٩٧	٠,٦٨	١١٩	٠,٥٦	١٤١	٠,٦٤
١٠	٠,٤٢	٣٢	٠,٦٤	٥٤	٠,٦١	٧٦	٠,٦٥	٩٨	٠,٦٧	١٢٠	٠,٥٥	١٤٢	٠,٦٣
١١	٠,٦٦	٣٣	٠,٦٤	٥٥	٠,٦٢	٧٧	٠,٦٥	٩٩	٠,٦٤	١٢١	٠,٥٥	١٤٣	٠,٦١
١٢	٠,٦١	٣٤	٠,٦٣	٥٦	٠,٥٥	٧٨	٠,٦٥	١٠٠	٠,٦٣	١٢٢	٠,٤٩	١٤٤	٠,٥٦
١٣	٠,٥٩	٣٥	٠,٦٢	٥٧	٠,٥٤	٧٩	٠,٦٥	١٠١	٠,٦٢	١٢٣	٠,٤٨	١٤٥	٠,٥٤
١٤	٠,٥٩	٣٦	٠,٦٢	٥٨	٠,٥١	٨٠	٠,٦١	١٠٢	٠,٥٩	١٢٤	٠,٤٨	١٤٦	٠,٥١
١٥	٠,٥٨	٣٧	٠,٦١	٥٩	٠,٤٤	٨١	٠,٦١	١٠٣	٠,٥٨	١٢٥	٠,٤٧	١٤٧	٠,٤٤
١٦	٠,٥٥	٣٨	٠,٦٠	٦٠	٠,٤٦	٨٢	٠,٥٨	١٠٤	٠,٥١	١٢٦	٠,٤٧	١٤٨	٠,٤٢
١٧	٠,٥١	٣٩	٠,٥٦	٦١	٠,٤٦	٨٣	٠,٥٧	١٠٥	٠,٤٩	١٢٧	٠,٤٧	١٤٩	٠,٤٠
١٨	٠,٥٠	٤٠	٠,٥٥	٦٢	٠,٤٦	٨٤	٠,٥١	١٠٦	٠,٤٨	١٢٨	٠,٣٩	١٥٠	٠,٣٩
١٩	٠,٤٩	٤١	٠,٥١	٦٣	٠,٤٥	٨٥	٠,٤٤	١٠٧	٠,٤٤	١٢٩	٠,٣٧	١٥١	٠,٣٧
٢٠	٠,٤٩	٤٢	٠,٤٩	٦٤	٠,٤٣	٨٦	٠,٤٣	١٠٨	٠,٤٢	١٣٠	٠,٣٦	١٥٢	٠,٣٦
٢١	٠,٤٩	٤٣	٠,٤٧	٦٥	٠,٤٢	٨٧	٠,٤١	١٠٩	٠,٣٩	١٣١	٠,٣٤	١٥٣	٠,٣٤
٢٢	٠,٤٤	٤٤	٠,٤٣	٦٦	٠,٤١	٨٨	٠,٣٩	١١٠	٠,٣٨	١٣٢	٠,٣٢	١٥٤	٠,٣١
نسبة التباين	١٨,١ ٪	نسبة التباين	١٦,٢٤ %	نسبة التباين	١٥,٢٤ %	نسبة التباين	١٤,٣٥ %	نسبة التباين	٩,١٤ %	نسبة التباين	٨,١٤٪	نسبة التباين	٤,٣٤ %
الجذر الكامن	٧,١٤	الجذر الكامن	٦,٣٥	الجذر الكامن	٥,٦٦	الجذر الكامن	٤,٣٦	الجذر الكامن	٣,١٥	الجذر الكامن	٢,٢٤	الجذر الكامن	١,٢٤
KMO = 0.566													

يتضـح مـن جـدول (٢) أن جميـع التشـبعات دالـة إحصـائياً حيـث ان قيمـة كـل منهـا أكبـر مـن ٠.٣٠ على محك جيلفورد.

ثانيا: معاملات الثبات

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات بطريقتى الفا – كرونباخ و التجزئة النصفية على عينة قوامها ١٠٠ طفلاً، كما يتضح فيما يلى :

١- ثبات المقياس بطريقة الفا – كرونباخ:

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لاختبار الخصائص النمائية لطفل الروضة باستخدام طريقة الفا – كرونباخ كما يتضح في جدول (٣).

جدول (٣)

لاختبار الخصائص النمائية لطفل الروضة

باستخدام طريقة الفا – كرونباخ

الابعاد	معامل الثبات
خصائص النموالجسمى و الحركي	٠,٧٩
خصائص النمو الحسي	٠,٧٧
خصائص النمو العقلي المعرفي	٠,٧٨
خصائص النمو اللغوي	٠,٧١
خصائص النمو الانفعالي	٠,٧٥
خصائص النمو الاجتماعي	٠,٧٣
خصائص النمو الخلقي	٠,٧٢
الدرجة الكلية	٠,٧٣

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار.

٢- ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية :

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات للاختبار بطريقة التجزئة النصفية كما في جدول (٤)

جدول (٤)

معاملات الثبات للاختبار بطريقة التجزئة النصفية

الابعاد	معامل الثبات
خصائص النموالجسمى و الحركي	٠,٨٩
خصائص النمو الحسي	٠,٩٠
خصائص النمو العقلي المعرفي	٠,٩١
خصائص النمو اللغوي	٠,٨٨
خصائص النمو الانفعالي	٠,٨٩
خصائص النمو الاجتماعي	٠,٨٧
خصائص النمو الخلقي	٠,٩٠
الدرجة الكلية	٠,٨٩

يتضح من جدول (٤) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الاختبار

خطوات اجراء البحث

١- تحديد العينة من المركز مركز عناية الطبي القاهره

٢- تطبيق بطارية الخصائص النمائية لطفل الروضة

٣- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة

عرض النتائج

ينص فرض البحث على :

ينص الفرض الأول على انه :

توجد فروق ذات دلالة احصـــائية بين متوســـطى رتب درجات الاطفال ذوى اضـــطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية فى اتجاه الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد مرتفعي الاداء الوظيفي.

وللتحقـق مـن صـحة ذلـك الفـرض ، قامـت الباحثـة باسـتخدام اختبـار مـان ويتنـي لإيجـاد الفـروق بـين متوسـطى رتـب درجـات الاطفـال ذوى اضـطراب طيـف التوحـد منخفضـي الاداء الـوظيفي والاطفـال مرتفعـي الاداء الـوظيفي علـى بطاريـة الخصـائص النمائيـة كمـا يتضـح فـى جدول (٥)

جدول (٥)

الفروق بين متوسطى رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية

(ن=٢٠)

المتغيرات	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
خصائص النموالجسمى و الحركي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	٩,٢	٩٢	٠,٩٣٣	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	١١,٨	١١٨			
	اجمالى	٢٠					
خصائص النمو الحسي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١١,٧	١١٧	٠,٩١٥	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	٩,٣	٩٣			
	اجمالى	٢٠					
خصائص النمو العقلي المعرفي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١١	١١٠	٠,٣٧٩	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	١٠	١٠٠			
	اجمالى	٢٠					
خصائص النمو اللغوي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,٢٥	١٠٢,٥	٠,١٩٠	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,٧٥	١٠٧,٥			
	اجمالى	٢٠					
خصائص النمو الانفعالي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,٨٥	١٠٨,٥	٠,٢٦٧	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,١٥	١٠١,٥			
	اجمالى	٢٠					

خصائص النمو الاجتماعي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,٦٥	١٠٦,٥	٠,١١٥	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	١٠,٣٥	١٠٣,٥			
	اجمالى	٢٠					
خصائص النمو الخلقي	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١١,٣	١١٣	٠,٦١١	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	٩,٧	٩٧			
	اجمالى	٢٠					
الدرجة الكلية	منخفضى الآداء الوظيفى	١٠	١١,٧	١١٧	٠,٩١٥	غير دالة	-
	مرتفعى الآداء الوظيفى	١٠	٩,٣	٩٣			
	اجمالى	٢٠					

Z = ٢,٥٨ عند مستوى ٠,٠١

Z = ١,٩٦ عند مستوى ٠,٠٥

يتضـــح من جدول (٥) وجود فروق دالة احصـــائيا بين متوســـطى رتب درجات الاطفال ذوى اضـــطراب طيف التوحد منخفضـــي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية.

و يوضـح شـكل (١) الفـروق بـين متوسـطى رتـب درجـات الاطفـال ذوى اضـطراب طيـف التوحـد منخفضـي الاداء الـوظيفي والاطفـال مرتفعـي الاداء الـوظيفي علـى بطاريـة الخصـائص النمائية.

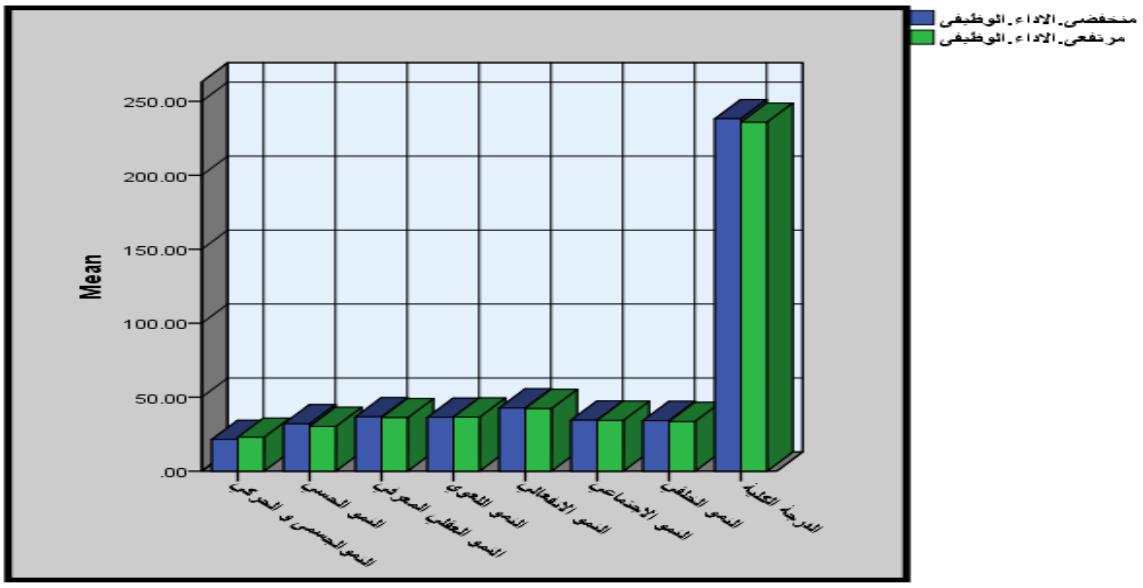

شكل (١)

الفروق بين متوسطى رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية

تفسير النتائج ومناقشتها

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية

الخصائص النمائية مما يشير فاعلية استخدام بطارية الخصائص النمائية استخدام لتقييم والتشخيص لحالات الاطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي مما يدعم فرض البحث والتوقع بفاعلية استخدام البروفايل النمائى .

ومن ثم يتضح فاعلية البروفايل النمائى فى تشخيص وتقييم الاطفال الذاتويين ذوى الاداء الوظيفي المنخفض والمرتفع بالإضافة الى تحديد مكامن القوة التعليمية الخاصة والمهرات القابلة للتعلم عند الطفل ويتفق هذا مع ما أشار الية (shek, Tsang, Lam, Tang & heung, 2005) والتي هدفت الى التعرف على الخصائص السيكومترية للبروفيل النفس تربوى (PEP3) ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٣) طفل ومن أطفال ما قبل المدرسة الذاتويين، وأظهرت النتائج صدق وتبات المقياس وأكدت أهمية المقياس فى معرفة العمر النمائى للطفل والاهتمام بالتواصل والحركة والمشكلات السلوكية التى يعانى منها الأطفال مما يجعله أداه مناسبة للتشخيص والتقييم

وترى الباحثة أن نتيجة البحث جاءت متفقة مع عديد من نتائج الدراسات السابقة والتي تؤكد على فاعلية استخدام البروفايل النمائى للقيام بعمليات التقييم النمائية الكاملة والمدفقة وكذلك التشخيص الفارق لحالات الاطفال الذاتويين منخفضي ومرتفعي الاداء الوظيفي وذلك بنفس الكفاءة والفاعلية وجاء ذلك متفقا مع نتائج دراسة إيمان أحمد خميس (٢٠٢٠) والتي هدفت الى التحقق من فاعلية البروفيل النمائي للبورتيج فى التشخيص وتكونت عينة (٢٠) طفل وطفلة من الأطفال المصابين بطيف التوحد (منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي) حيث أشارت النتائج إلى وجود قدرة البروفيل النمائي فى التقييم والتشخيص الفارق للأطفال الذاتويين منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي ، كما ظهر من خلال الصفحة النفسية لكل من الاطفال منخفضي ومرتفعي الأداء الوظيفي أن هناك قصورا فى مهارات التواصل واللغة ومهارات التفاعل الاجتماعى والمهارات الحركية، كما أشارت الصفحة النفسية الى تفوق الأطفال منخفضي الأداء الوظيفي فى معدل السلوكيات النمطية

الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية .

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار كولموجروف سمر نوف للعينة الواحدة One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test و ذلك على بطارية الخصائص النمائية كما يتضح فى جدول (٨)

جدول (٨)

الفروق بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية

ن = ٢٠

المتغيرات	المتوسط	الفروق الاكثر تطرفا			Z	الدلالة
		المطلقة	الموجبة	السالبة		
خصائص النموالجسمى و الحركي	٢٢,١٥	٠,١٣٦	٠,١٣٨	-٠,١١٤	٠,١٣٦	غير دالة
خصائص النمو الحسي	٣١,١	٠,١٦٤	٠,١٠٩	-٠,١٦٤	٠,١٦٤	غير دالة
خصائص النمو العقلي المعرفي	٣٦,٤	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	-٠,٠٧٠	٠,٠٩٠	غير دالة
خصائص النمو اللغوي	٣٦,٤	٠,١٤٩	٠,١٤٩	-٠,٠٩٩	٠,١٤٩	غير دالة
خصائص النمو الانفعالي	٤٢,٥	٠,١٣١	٠,٠٩٧	-٠,١٣١	٠,١٣١	غير دالة
خصائص النمو الاجتماعي	٣٤,٤	٠,١٧١	٠,١٧١	-٠,٠٨٦	٠,١٧١	غير دالة
خصائص النمو الخلقي	٣٣,٨	٠,١١٧	٠,١١٧	-٠,١٢٥	٠,١٢٥	غير دالة

Z = ٠,٣٥ عند مستوى ٠,٠١

Z = ٠,٣١ عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية.

ويميز البروفايل النمائى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية.

قامت الباحثة بأعداد البروفايل النمائى للتعرف على الخصائص النمائية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية كما يتضح فى شكل (٢)

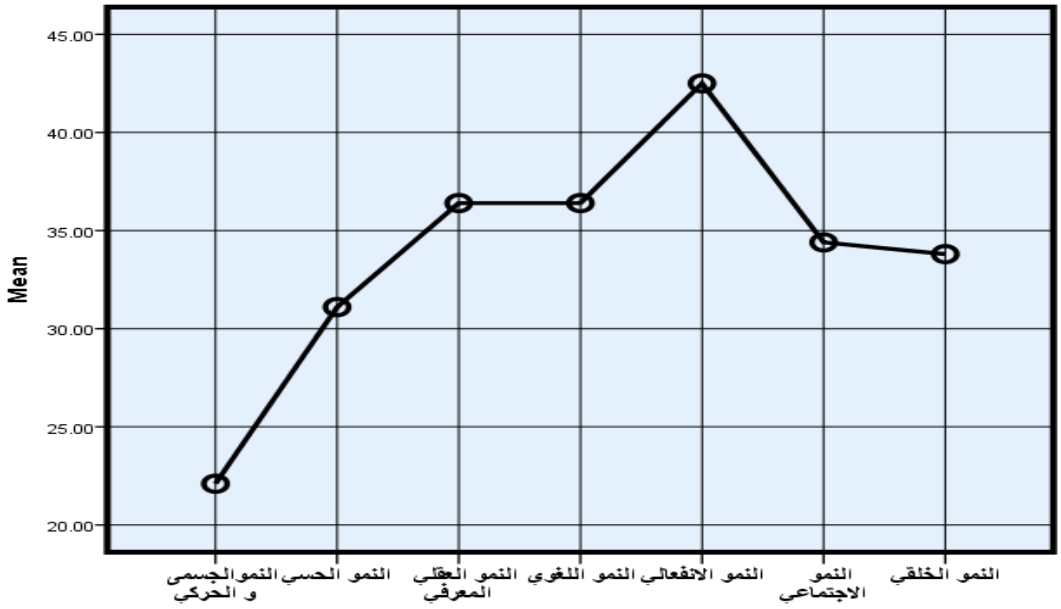

شكل (٢)

البروفايل النمائى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية

يتضح من شكل (٢) أن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي يتميزوا بدرجة مرتفعة فى خصائص النمو الانفعالي و درجة منخفضة فى خصائص النمو الجسمى و الحركي.

تفسير النتائج ومناقشتها

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط رتب درجات الاطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي على بطارية الخصائص النمائية. مما يشير فاعلية استخدام بطارية الخصائص النمائية استخدام لتقييم والتشخيص لحالات الاطفال الذاتويين منخفضي الاداء الوظيفي ومرتفعي الاداء الوظيفي مما يدعم فرض البحث والتوقع بفاعلية استخدام البروفايل النمائى (بطارية الخصائص النمائية).

ومن ثم يتضح فاعلية البروفايل النمائى فى تشخيص وتقييم الاطفال الذاتويين ذوى الاداء الوظيفي المنخفض والمرتفع أن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد منخفضي الاداء الوظيفي

والاطفال مرتفعي الاداء الوظيفي حيث يتميزوا بدرجة مرتفعة فى خصـــائص النمو الانفعالي و درجة منخفضة فى خصائص النمو الجسمى و الحركي.

فمن خلال استخدام بطارية الخصائص النمائية يتضح لنا أوجه التشابه لدى الاطفال الذاتيين ذوى الاداء الوظيفي المنخفض والمرتفع في : خصـــائص النمو العقلي المعرفي فان المتوســـط (٣٦.٤) وخصائص النمو اللغوى (٣٦.٤) .

وفيما يتعلق بخصـــائص النمو الجســـمي والحركي فهم يمثلون(٢٢.١٥) وهذا يدل على أنهم يعانون من المشــكلات الحركية كالقدرة على اســتخدام اللعب خارج المنزل وركوب الدراجات وما الى ذلك وقد تكون هيئة وقوفهم أو جلوسـهم غريبة، كما يظهرو صـعوبات في تناسـق المهارات البصـرية الحركية .وهذا ما أشـــارت الية دراســـة (Hartley & Sikora, 2019) " "والتى هدفت الى الفروق النوعية في اضـطراب الذاتوية: اسـتقصـاء الوظيفية النمائية وأعراض الذاتوية والمشـكلات السـلوكية المصـاحبة بين صـغار السـن". وقد أظهرت الدراسـة تشـابه الذكور والإناث بصـورة ملحوظة في الخصـائص النمائية وأعراض الذاتوية والمشـكلات السـلوكية المصـاحبة، على الرغم من وجود العديد من الفروق المميزة. أظهر كل من الذكور والإناث أنماط متشابهة من جوانب القوة والضـعف النمائية. وأظهرت الإناث ذات الذاتوية عيوب اتصـــالية أكبر من الذكور، في حين أظهر الذكور مزيد من السلوكيات التقييدية والنمطية والتكرارية بالمقارنة مع الإناث.

التوصيات

- ضرورة الاهتمام بتحديد طرق التشخيص والتقييم التى تستخدم مع الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عموما والاطفال الذاتويين عامه
- الاستفادة من البروفايل النمائى فى عمليات التقييم والتشخيص ووضع الخطط التربوية
- توفير الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية داخل مؤسسات التربية الخاصة وتدريب الاخصائيين على استخدمها
- تدريب الاخصـــائيين والأمهات والقائمين على رعاية الأطفال الذاتويين مرتفعي الأداء الوظيفي على ملاحظة وتتبع سلوكيات الطفل وإكسابهم فن التعامل معهم.

قائمة المراجع

١- إبراهيم الزريقات (٢٠١٧) الذاتوية الخصائص والعلاج ، دار وائل للنشر: عمان.

٢- إيمان أحمد خميس (٢٠٢٠) استخدام البروفايل النمائي للبورتيج فى التشخيص الفارق لبعض الاضطرابات النمائية، مجلة بحوث ودراسات الطفولة، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢ (٤) ، ج٢ – ديسمبر ١١٨٨-١٢٨٠. جامعة بنى سويف.

٣- حسام أبو سيف (٢٠١٦). الطفل الذاتوي، إيتراك للطباعة والنشر: القاهرة.

٤- سهير كامل أحمد (٢٠١٧). سيكولوجية نمو الأطفال، دار الزهراء: الرياض.

٥- سهير كامل أحمد ، بطرس حافظ بطرس(٢٠٢٣) بطارية الخصائص النمائية لدى الاطفال، كلية التربية للطفولة المبكرة : جامعه القاهرة.

٦- عبير السالمي(٢٠١٦) الطفل الذاتوي، منشورات مركز للتوحد، الكويت.

٧- فؤاد الجوالدة ، محمد الإمام (٢٠١٠) .السلوكيات الدالة على التوحد ونظرية العقل، دار الثقافة، عمان.

٨- كمال الزيتون (٢٠١٥) التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة، عالم الكتب، القاهرة.

٩- محمد كامل (٢٠١٧). الذاتوية الإعاقة الغامضة بين الفهم والعلاج، مركز الإسكندرية للكتاب

١٠- مصطفى القمش (٢٠١١). اضطرابات التوحد الأسباب، التشخيص العلاج. دراسات عربية، دار المسيرة: الأردن.

١١- هالة الجرواني، انشراح المشرفي.(٢٠١٦). التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة أم القرى.. http://uqu.edu.sa/page/ar/107586.

12- Boucher, J., & Anns, S. (2018). Memory, Learning And Language In Autism Spectrum Disorder, Autism & Developmental Language Impairments; 3: 1–13.

13- Blake, J. M.; Rubenstein, E.; Tsai, P.; Rahman, H.; Rieth, S. R.; Ali, H., & Lee, L. (2017). Lessons Learned While Developing, And Implementing A Pilot Parent–Mediated Behavioural Intervention For Modifying Behavioral Disorders In Children With High Functioning Autism In Rural Bangladesh, Autism; 1 (11).

14- Eikeseth, S. (2017). Intensive behavioral intervention for young children with autism: A research-based model. Research in Autism Spectrum Disorders, 3, 571-580.

15- Eldevik, S., Hastings, R., Hughes, J. C., Jahr, E., Eikeseth, S., & Cross, S. (2017). Meta-analysis of early intensive intervention for children with autism. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 38, 439-450

16- Farrugia S , Hudson J (2016) Anxiety in adolescents with Asperger syndrome: negative thoughts, behavioral problems, and life interference. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities 21: 25-35.

17- Hartley, S. L.; Sikora, D. M. (2019). Sex Differences in Autism Spectrum Disorder: An Examination of Developmental Functioning, Autistic Symptoms, and Coexisting Behavior Problems in Toddlers, Journal of Autism and Developmental Disorders; 39(12)

18- Mickey, S. J.; Derio, S. J. (2015). Screening for autism spectrum disorders in Flemish day-care centres with the checklist for early signs of developmental disorders -Emotional Brain. Metabolic brain disease, 1-11.

19- Shek, D.T. L.Tsang, S. K. M.Lam, L. L.Tang, F. L.Y.& Cheung, M. P. (2005). Psychometric properties of the Chinese version of thepsycho-educational profile-revised (CPEP-R). Journal of Autism and Developmental Disorders, 35(1), 37-44.

20- van der, Z. (2017). Identifying new candidate genes for hereditary facial paresis on chromosome 3q21-q22 by RNA in situ hybridization in mouse. Genomics; 86: 55-67

21- Vismara, L. A, Colombi, C., & Rogers, S. (2016). Can one hour a week of therapy lead to lasting changes in young children with autism? Autism, 13, 93-115.

22- Zachor, D. A., Ben Itzchak, E., Rabinovich, A. L., & Lahat, E. (2017). Change in autism core symptoms with intervention. Research in Autism Spectrum Disorders, 1, 304-317.